فيه وانما وجب عليه القصاص نظرا للكسب فقط وعند اهل السنة
لو لم يقتل لجاز ان يموت في ذلك الوقت وان لا يموت فيه
لانه لا اطلاع لنا على ما في علم الله وخالف في ذلك جمهور المعتزلة
وزعموا ان القاتل قطع على المقتول اجله فائدة مما يسهل
الموت وجميع ما بعده من الاهوال ما ذكره السنوسي وغيره
من صلاة ركعتين ليلة الجمعة بعد المغرب يقرا بعد الفاتحة
اذا زلزلت خمسة عشر مرة ونحن الموت والعبد على عمل صالح
يسهل الموت والسؤال وما بعدهما كما ذكره جماعة من العلماء
والروح التي بها حياة البدن وهي تذكر وتؤنث باقية بعد موت
بدنها ومفارقتها له منعمة بنعيمه او معذبة بعذابه لا تفنى
ابدا ولا ينافي ذلك حدوثها ولا قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
لان بقاءها بارادته تعالى وهي في البقا كعجب بفتح العين
وسكون الجيم واخره باء موحدة وقد تبدل ميما الذنب
وهو عظم كالخردلة في اخر سلسلة الظهر في العصعص
مختص بالانسان كعجز الذنب للدابة فانه لا يفنى لحديث
الصحيحين ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب
الذنب منه خلق ومنه يركب وفي حديث اخر ان في الانسان
عظما لا تاكله الارض ابدا ومقتضى قوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه ان كل شيء سواه تعالى محكوم بهلاكه
ولكن اجيب عن ذلك بان عمومه مقصور على غير الامور
التي وردت الاحاديث باستثنائها كالروح وعجب الذنب
واجساد الانبياء والشهداء والعرش والكرسي والجنة
والنار والحور العين ونحو ذلك فيكون الاية من قبيل العام

الروح باقية لا تفنى ابدا كعجب الذنب

المخصوص

المخصوص وهذا الجواب لجماعة كابن عباس وذهب المحققون
من المتاخرين الى انه لا استثناء ولا تخصيص وقالوا معنى هالك
قابل للهلاك كما هو معنى فان في قوله تعالى كل من عليها فان
وحقيقتها اي الروح التي بها الحياة مما استاثر الله بعلمه
فلم يطلع عليه احدا من خلقه فنمسك عنها ادبا فالخوض في بيان
حقيقتها مكروه وقال الجنيد لا يجوز للعباد البحث عنها
باكثر من انها موجودة ولم يتكلم صلى الله عليه وسلم على حقيقتها امتثالا
لقوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وفي ذلك
اظهار لعجز المرء حيث لم يعلم حقيقة نفسه التي بين جنبيه مع
القطع بوجودها وقد قيل لم يخرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى
اطلعه الله تعالى على جميع ما ابهمه عنه من الروح وغيرها مما
يمكن علم البشر به لا جميع معلوماته تعالى والا لزم مساواة الحادث
للقديم وخاض جماعة في بيان حقيقة الروح قال النووي
واصح ما قيل فيها على هذه الطريقة ما قاله امام الحرمين انها جسم
لطيف شفاف مشتبك بالجسم كاشتباك الماء بالعود الاخضر
فيكون سارية في جميع البدن وهذا في حال الحياة واما بعد
الموت فارواح السعداء بافنية القبور على الصحيح وقيل
عند آدم عليه السلام في سماء الدنيا لكن لا دائما فلا ينافي انها
تسرح حيث شاءت واما ارواح الكفار فهي في سجين
في الارض السابعة السفلى محبوسة وقيل ارواح السعداء في
بير زمزم وارواح الكفار ببير برهوت في حضرموت
واعتقاد التناسخ وهو انتقال الروح من جسد لاخر
فان كانت في مطيع انتقلت لاعلى والا فلاسفل ككلب
ونحوه كفر لانكار مستلزمه الجنة والنار واعتقاد قدم

قوله حقيقة الروح

Copyright © King Saud University